وقد طرأ هذا التحول لفعل عاملين اساسيين :

الاول ، موجة الجفاف والقحط التي اجتاحت شرقي الاردن في اواخر العشرينات واولئ الثلاثينات ، والتي دفعت بعدد كبير من شيوخ العشائر وكبار ملاكي الاراضي فيها ، وعلى رأسهم الامير عبدالله نفسه ، الى التوجه الى الوكالة اليهودية بحثا عن امكانية استثمار رؤوس الاموال والخبرة الفنية الصهيونية على اراضيهم .

والثاني ، تزايد الهجرة اليهودية الى فلسطين عقب صعود الفاشية في اوربا الامر الذي دفع بالوكالة اليهودية الى بداية التفكير بتوسيع نشاطها الاستيطاني عبر النهر .

وقد شكل انتشار ظاهرة ارتباط شيوخ العشائر وكبار ملاكي اراضي شرقي الاردن مصلحيا بالوكالة اليهودية خلفية مواتية لقيام الامير عبدالله بتوثيق علاقاته السياسية بزعمارة الحركة الصهيونية كما ان تحول اليهود الى عامل سياسي هام في فلسطين بفعل تعاظم موجة الهجرة اليهودية الجديدة ، دفع الامير الى الاعتقاد بأن تنمية مثل تلك العلاقات امر يخدم طموحاته في ضم فلسطين الى امارته . ومن هذا المنطلق حاول اقناع سلطات الانتداب البريطاني بان توحيد فلسطين وشرقي الاردن تحت سيطرته هو الامكانية الوحيدة لحل المشكلة الفلسطينية . ومن الناحية الاخرى فقد هدف من وراء توثيق علاقاته بالحركة الصهيونية الى اقناع زعمائها بان وحدة من هذا النوع ستكفل لهم الموافقة العربية الرسمية على نشاطهم الاستيطاني ، الامر الذي انطوى في حينه على التعهد بوضع حد لمقاومة عرب فلسطين لذلك النشاط ، من ناحية ، وستفتح امامهم مجالات جديدة وواسعة للاستيطان في شرقي الاردن .

سنتطرق في احد الفصول القادمة الى الابعاد الخطيرة التي كانت لتلك السياسة على مستوى اجهاض الحركة الوطنية الفلسطينية خلال ثورة ١٩٣٦ - ١٩٣٩ وما بعدها . وبالنسبة لبداية اتصال شيوخ عشائر شرقي الاردن بالوكالة اليهودية ، فان